

## الجزء الثاني

### الولايات المتحدة

### وإدارة أزمة ١١ سبتمبر

#### مقدمة

واجهت الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر اصعب الأزمات في التاريخ الأمريكي والعالمي، ففي يوم الثلاثاء الأسود الموافق لذلك التاريخ هاجمت مجموعة من الإرهابيين رموز القوة الاقتصادية والعسكرية، فقد استخدم هؤلاء الطائرات المدنية- لأول مرة في تاريخ الإرهاب الدولي- في تفجير مبني التجارة العالمي بمدينة نيويورك، وجزء من مبنى وزارة الدفاع الأمريكي في العاصمة واشنطن، وتفجير سيارة أمام مبني وزارة الخارجية الأمريكية، مما وضع الإدارة الأمريكية أمام أزمة هي الأولى من نوعها من جانبين، الأول وقوع هجوم إرهابي داخل الأراضي الأمريكية ذاتها، والثاني طبيعة الأزمة من حيث أنها تختلف في طبيعتها عن أزمات الكوارث الطبيعية، وإن هذه الأزمة مركبة، حيث إن الهجوم الإرهابي عبر عن حدث هو اختراق الأمن القومي، مما يعني أن مواجهة الأزمة تتطلب إجراءات لحماية هذا الأمن علي ألمدي الطويل، كما أن طبيعة الإرهاب من حيث انه عدو غير محدد جعل ادارت مواجهة الأزمة تتعدى الإجراءات التقليدية في إدارة الأزمة إلي الحرب بمعناها الشامل لا استخدام القوة العسكرية خارج الحدود القومية لحماية الأمن القومي الداخلي من تهديدات عدو مجهول، في حرب أطلق عليها الخبراء الأمريكيون *symmetric warfare* الحرب غير المتماثلة(١). فقد أدارت الإدارة الأمريكية الأزمة علي أكثر من مستوى ، الأول مواجهة تداعيات الأزمة في الداخل الأمريكي حيث اتخذت الإدارة الأمريكية العديد من الإجراءات علي مسرح الأزمة لاحتواء تداعيات انهيار برج مركز التجارة العالمي، والجزء المنهار من مبنى وزارة الدفاع، المستوى الثاني مستوى إدارة الحرب العسكرية ضد الإرهاب.

وسوف تركز الدراسة عل الجوانب التالية:

أولاً: طبيعة الأزمة والحدث:

- ١- التفجيرات الإرهابية.
- ٢- هجمات الإرهاب البيولوجي الانثراكس.
- ٣- التداعيات الاقتصادية للحدث.

٤- تحليل دلالات التفجيرات بالنسبة للأمن القومي الأمريكي.

ثانياً: إدارة أزمة التفجيرات الإرهابية:

إجراءات إدارة الأزمة علي مسرح العمليات داخل الاراضى الأمريكية.

ثالثاً: الحرب وإدارة العمليات العسكرية.

١- المواقف الأولية للتعامل مع الحدث.

٢- الهجمات الإرهابية كعمل من أعمال الحرب.

٣- بناء التحالف الدولي ومواقف الأطراف الدولية والإقليمية.

٤- احتمالات تطور الحرب نحو أهداف أخرى.

٥- تأثير هجمات ١١ سبتمبر علي مفهوم وعلم إدارة الأزمات (مستقبل إدارة الأزمة).

## الفصل الخامس

### طبيعة الأزمة

واجهت الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر أزمة قومية ودولية في نفس الوقت. هذه الأزمة تمثلت في الهجوم الإرهابى علي رموز الهيبة العسكرية والاقتصادية الأمريكية، واختراق الأمن القومي الداخلي للقوة العظمي الأولى في العالم، هذا الهجوم الذي استخدمت فيه الطائرات المدنية لتفجير أهداف محددة، في طريقة جديدة ومبتكرة في تنفيذ الاعتداءات الإرهابية تعد أعقد الأزمات في التاريخ إدارة الأزمات من ناحية، وفي تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى، وسوف يتم تفصيل جوانب الأزمة في النقاط التالية:

١- التفجيرات الإرهابية.

٢- الهجمات البيولوجية (الانثراكس).

٣- الآثار الاقتصادية للأزمة.

٤- تحليل دلالات التفجيرات الإرهابية بالنسبة للأمن القومي الأمريكي.

١- التفجيرات الإرهابية

في صباح يوم الثلاثاء الموافق الحادي عشر من سبتمبر قامت مجموعة من الإرهابيين، عملوا في زمر من أربعة إلي خمسة أشخاص، باختطاف أربع طائرات مدنية غادرت مطارات في

الساحل الشرقي للولايات المتحدة، وهذه الطائرات استخدمها الخاطفون في الهجوم على أهداف حيوية داخل الأراضي الأمريكية على النحو التالي:

١- الرحلة رقم ١١ الخطوط الأمريكية AA الإقلاع: بوسطن: الهدف البرج الشمالي لمركز التجارة العالمي، وقت الاصطدام بالهدف ٨.٤٥ عدد الركاب في الطائرة ٩٢ راكبا، نوع الطائرة بوينج ٧٦٧ حمولتها ٢٠٠-٢٥٠ راكبا.

٢- الرحلة رقم ١٧٥ الخطوط الجوية المتحدة UA الإقلاع بوسطن، الهدف البرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي، وقت الاصطدام بالهدف ٠٩.٥٩ عدد الركاب بالطائرة ٦٥ ركبا نوع الطائرة بوينج ٧٦٧ حمولتها من ٢٠٠-٢٥٠ راكبا.

٣- الرحلة رقم ٧ الخطوط الجوية الأمريكية AA الإقلاع: دالاس - واشنطن العاصمة. الهدف وزارة الدفاع الأمريكية (البنجاجون)، وقت الارتطام ٩.٣٩، عدد الركاب بالطائرة ٦٤ راكبا، نوع الطائرة بوينج ٧٥٧، حمولتها ١٢٠-١٥٠ راكبا.

٤- الرحلة رقم ٩٣ الخطوط المتحدة UA الإقلاع نيويورك- الهدف غير معروف، سقطت في ولاية بنسلفانيا، وقت الاصطدام ( السقوط) غير معروف، عدد الركاب ٤٦، نوع الطائرة بوينج ٧٥٧، حمولتها ١٢٠-١٥٠ راكبا.

\*أشارت تقارير صحفية إن هدف الطائرة الرابعة كان البيت الأبيض ( المقر الرئاسي الأمريكي).

\*خلال التفجيرات بالطائرات أشارت تقارير صحفية إلى انفجار سيارة بالقرب من مبني وزارة الخارجية الأمريكية.

لقد نفذت الطائرات الثلاث الأولى أهدافها بدقة بالغة حيث استطاعت الطائرة الأولى والثانية تفجير مركز التجارة العالمي الذي انهار بعد ساعتين من توقيت

اصطدام الأولى بفعل اشتعال المبني بسبب النيران التي نتجت عن انفجار الطائرات التي كانت تحمل كامل طاقتها من الوقود، كما إن أساسات المبني مصممة من المعدن الذي لم يتحمل درجات الحرارة العالية ٠٠ مما يعني إن الطائرتين اللتين استهدفتا مبني مركز التجارة حققتا نجاحا بنسبة ١٠٠% ، واستطاعت الطائرة الثالثة تحقيق هدفها بنجاح حيث دمرت الوجهة الجنوبية

الغربية من مبنى البنتاجون. وفشلت الطائرة الرابعة في تحقيق هدفها حيث سقطت في غابات ولاية بنسلفانيا قبل الوصول إلي هدفها.

## ٢- الهجمات البيولوجية (الانثراكس)

بعد أيام على هدمتا ١١ سبتمبر بدأت الولايات المتحدة في مواجهة خطر هجمات إرهابية باستخدام السلاح البيولوجي، وتمثلت هذه الهجمات في إرسال رسائل بريدية إلي أشخاص أمريكيين عاديين أو مسئولين في المؤسسات الرسمية، هذه الرسائل محملة بمادة بيضاء، عبارة عن مسحوق يحتوى على ميكروب لمرض الجمرة الخبيثة (جرثومة الانثراكس)(٢)، ففي يوم ١٥ أكتوبر (تشرين الأول) تأكد وقوع ١٢ إصابة بالانثراكس أو الجمرة الخبيثة في ولايات أمريكية ثلاث هي فلوريدا حيث جدت أول حالة وفاة بالجرثومة، وفي نيويورك، ونفادا. وبعد هذه الحالات علق وزير الصحة الأمريكي تومي تومسون ((انه الإرهاب الجرثومي))، واتسعت دائرة الخطر والهلع إلى ولايات أمريكية أخرى. مما زرع موجة من الرعب في نفوس الأمريكيين وانتشرت تحليلات كثيرة ترجح استعمال الإرهابيين أسلحة بيولوجية وكيميائية استكمالاً لهجمات ١١ سبتمبر بعد انتشار الرسائل البريدية في ولايات أمريكية عديدة. وكان ابرز الأشخاص الذين وصلتهم الجمرة في رسائل بريدية زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ توم داشل، ومكتب النائب الأمريكي.

## ٣- الآثار الاقتصادية للأزمة

تمثل الخسائر الاقتصادية احد جوانب أزمة الهجمات الإرهابية، فبالإضافة إلي

هذه الخسائر التي يمكن تقديرها كمياً والتي تصل إلي مليارات الدولارات، تمثل الخسارة السياسية أحد الجوانب غير المنظورة اللازمة، فبالإضافة إلي اهتزاز صورة الدولة العظمى في العالم وهبتها لدى الدول الأخرى، فإن فقد الأمريكيين المصادقية في قدرة مؤسساتهم علي حمايتهم تمثل خسارة غير منظورة من الصعب تقديرها كمياً. وتعتبر هذه الجوانب في حد ذاتها أعظم نجاح يهدف الإرهابيون لتحقيقه. وجاء رد الفعل الرسمي بشن الحرب والانتقام ليقفل من هذا النجاح ويحد منه، ويرفع الروح المعنوية للأمريكيين ومؤسساتهم خاصة إن الأمريكيين كان من الصعب عليهم توقع حدوث هذه التفجيرات الإرهابية، إلي الحد الذي حدا بأحد الخبراء الاستراتيجيين بأن يصف ما حدث ( بأنه خيال علمي حدث في الواقع)(٣). وفيما يتعلق بحجم الخسائر الاقتصادية فإنه من الصعوبة بمكان تقدير هذه الخسائر، لسببين الأول يرجع إلي إن تداعيات الأزمة الاقتصادية مستمرة والحرب ذاتها مستمرة، والثاني إن الأزمة ونظراً لأنها ذات

طابع دول فإن لها أثراً علي الاقتصاد الدولي. ناهيك عن إن الاقتصاد الأمريكي كان يمر بمرحلة تباطؤ واضحة منذ نهاية عام ٢٠٠٠ . ففيما يتعلق بحساب الخسائر الاقتصادية التي حدثت بالفعل أو تلك المحتملة سواء بالنسبة للاقتصاد الأمريكي أو الاقتصاد العالمي ككل، هناك خسائر هائلة تكبدتها الولايات المتحدة بالفعل تتمثل في قيمة المباني التي انهارت أو تلك التي حدثت بها إضرار كبيرة ( يقدر أن تكلفة رفع أنقاض برجى مركز التجارة العالمي وإعادة بنائهما بنحو ٤٠ مليار دولار)، كما ستزيد تكلفة إعادة بناء الجزء المنهار من مبنى وزارة الدفاع بما يزيد عل ١٠٠ مليون دولار، علاوة بالطبع علي قيمة الطائرات التي سقطت والبنية التحتية التي تضررت (٤). إضافة إلي التكلفة التي ستكبدها نتيجة لفرض إجراءات أمنية مشددة، إضافة إلي قيمة الخسائر الاقتصادية في العمليات العسكرية، فقد اعتمد الكونجرس مبلغ (٤٠) مليار دولار لمكافحة الإرهاب منها ٢٠ مليار دولار للعمل العسكري، وبالإضافة إلي ما سبق فإنه حتى نهاية شهر سبتمبر هناك حوالي ٤٩٦٤ شخص ما بين قتيل ومفقود. وتتمثل فداحة الخسائر الاقتصادية في كفاءة البشرى المفقود. فقد كان هناك نحو ٤٣٠ شركة من

٢٨ دولة تعمل داخل مركز التجارة العالمي. كما إن إعادة تأهيل كوارر وقيادات علي نفس خبرة ومستوى تلك القيادات التي كانت تعمل في المبنى يحتاج إلي إنفاق الكثير من ملايين الدولارات. ولولا احتفاظ الشركات العاملة في مبنى مركز التجارة العالمي بنسخ إضافية من قواعد البيانات للعملاء وحساب الشركات وبرامجها، لكانت الخسائر مضاعفة. وفيما يتعلق بخسائر القطاعات الاقتصادية المختلفة، قدرت خسائر قطاع الطيران في الأيام الأولى للآزمة بمقدار ٣٠٠ مليون دولار بسبب توقف حركة الطيران لمدة ١٢ يوماً متصلة، و قدرت حجم الخسائر في قطاع التأمين بنحو ١٧.٥ مليار دولار حسب تقدير وكالة التصنيف (ستاندرد اندبورز) بالإضافة إلي إغلاق بورصة ((وول سترين)) لمدة ستة أيام متصلة وهي أطول مدة تغلق فيها أكبر بورصات العالم منذ الحرب العالمية الثانية. وفيما يتعلق بالآثار الاقتصادية للآزمة علي المستوى العالمي نشير لها في هذا الجزء رغم عدم تعرضنا لإدارة الأزمة علي المستوى العالمي وذلك بسبب الارتباط بين الاقتصاد الأمريكي والاقتصاد العالمي، ففي تقرير صندوق النقد الدولي الذي صدر في ٢٦ سبتمبر أكد التقرير (٥). أن تأثيرات الهجوم الإرهابى تتجاوز الاقتصاد الأمريكي إلي الاقتصاد العالمي الذي كان قبل الهجوم يعانى من انخفاض النمو الاقتصادي في جميع مناطق العالم تقريبا وإفراز الاعتداء أثرا سلبيا على النشاط في الكثير من مناطق العالم خاصة اقتصاديات الأسواق الناشئة وبالنسبة لمعدل نمو الاقتصاد العالمي لعام ٢٠٠٢ فإن الأرجح إن يكون معدل

النمو العالمي أقل من نسبة ٣.٥%، ومن التأثيرات السلبية أيضا انخفاض المؤشرات الرئيسية في أسواق المال العالمية، فبعد الأزمة بأسبوعين انخفضت الفائدة علي الأسهم والسندات بنسبة ٧ إلي ١٥% في الولايات المتحدة، وأوروبا و ٥% في اليابان، وكان الوضع أسوأ حتى من ذلك في

الكثير من بوصات الأسواق الناشئة خاصة في أمريكا اللاتينية وشرق آسيا، كما حدث هروب واسع النطاق إلي الاستثمار في الاسهم النوعية بدلا من الكمية وهو هروب انعكس في زيادة حادة في اقتناء سندات مرتفعة العائد وسندات الاسواق الناشئة. أما اسعار النفط فبعد ان ارتفعت عقب الهجمات مباشرة، عادت وانخفضت بشدة الي مستويات أقل بكثير من مستوياتها في ١٠ سبتمبر.

#### ٤ تحليل دلالات التفجيرات الإرهابية بالنسبة للامن القومي الأمريكي

لقد كشفت التفجيرات الإرهابية في واشنطن ونيويورك عن خلل واضح في اداء معظم أجهزة المخابرات الأمريكية، وعن تصدع في منظومة الأمن القومي الأمريكي، وعن اختراق واضح للأجهزة الرسمية وإجراءات الأمن علي الاراضى الأمريكية. ويمكن الاشارة الي مجموعة من النقاط التالية:

أولاً: فشل اجراءات الأمن في المطارات الأمريكية، فنجاح مجموعات الإرهابيين في اختطاف مجموعة من الطائرات يدل علي مدى كفاءة الإرهابيين مقارنة بأجهزة الأمن في المطارات، فقد أكد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي استادا الي روايات شهود نقلت عبر مكالمات بواسطة هواتف خلوية مع ركاب علي الطائرات المخطوفة أن الإرهابيين تقادوا الاجراءات الأمنية واستخدموا مشارط لقطع العلب الكرتونية وأمواسا للسيطرة عل الطائرات الاربع. كما قام الخاطفون بتهريب أنواع أخرى منا لأمواس عبر أجهزة أمن المطارات وبإطفاء أجهزة الاتصال بين الطائرات وابراج المراقبة تقادياً لاكتشافهم من قبل الاخيرة، ويقول خبراء أمن أنه من شبه المؤكد ان الخاطفين استطلعوا مواقعهم بعناية فاختاروا رحلات جوية ومطارات جوية تمنحهم اكبر فرصة للنجاح.

ولعل الأحداث علي متن رحلة يونايتد رقم ٩٣ هي الأكثر وضوحاً، فالطائرة من طراز بوينغ ٧٥٧ التي كانت متجهة من مدينة نيويورك بولاية نيوجرسي الي سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا، كانت محملة بأكثر مما يكفى من الوقود للطيران عبر الولايات المتحدة الأمريكية، واختار الخاطفون مطارا مزدحما في مدينة كبيرة وطائرة كانت ستقوم برحلة جوية بدون توقف وتقلع في وقت مبكر من صباح يوم الثلاثاء بعد اسبوع من عطلة عيد العمل. وهي عوامل ضمننت لهم تقريبا وجود عدد أقل من المسافرين وبالتالي وهو الاهم مقاومة أقل، ويبدو ان الإرهابيين نقلوا مساعدة ارضية، فقد اشارت تقارير رسمية ان ادارة الطيران المدني الأمريكي تلقت تهديدات بوجود قنابل في ثلاث او اربع طائرات وه في الجو في ذلك اليوم مما حول الانظار ومنح الطائرات المخطوفة وقتا اضافيا لتحويل وجهاتها دون ان ينتبه أحد لذلك.

ثانياً:

فشلت الأجهزة الرسمية وأجهزة الإنذار في التعامل مع الأحداث بعد الاصطدام الطائرة الاولى بمركز التجارة العالمي، فمن خلال النظر الى توقيتات الطائرات الاربع، خاصة فرق التوقيت بين الطائرة الاولى التي اصطدمت بالبرج الشمالي لمركز التجارة العالمي والثانية التي ارتطمت بالبرج الجنوبي، والثالثة التي هاجمت وزارة الدفاع ( الخطوط الأمريكية (AA) رقم ٧٧ وقت الارتطام ٩.٣٩ صباحا أى ان الفرق بينها وبين الطائرة الثانية رقم ١٧٥ هو ٣٦ دقيقة وهذا ضعف الوقت الفاصل بين الطائرتين الاولى والثانية، أى ان هناك طائرة رابعة كانت مجدولة ما بين الطائرة الثانية والثالثة لم تتمكن من الوصول الى هدفها، وهذا استنتاج مبنى فقط على التوقيت وربما كانت الطائرة الرابعة التي سقطت في بنسلفانيا(٦)، ففروق التوقيت السابق الاشارة اليها تدل على ان ضرب البناتاجون تم بعد حوالى ٥٤ دقيقة من ضرب البرج الاول لمركز التجارة، وبعد حوالى ٣٦ دقيقة من مهاجمة البرج الثانى من البرج، فكيف ان البناتاجون وهو احد اقوى المؤسسات الأمريكية لم يعلم بما حدث في نيويورك، خاصة ان الطائرة التي هاجمته طارت عكس مسارها نحو ٤٦ دقيقة دون ان يعترضها أحد. وما يؤكد فشل أحد اقوى المؤسسات الأمريكية ان وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد كان في مكتبه بالبناتاجون يمارس عمله المعتاد مجتمعا مع عدد من الخبراء ولم يعلم بما حدث في نيويورك(٧). وما سبق يدل على وجود قصور فادح في سرعة الاستجابة للحدث وفي العامل معه برغم ان الوقت الذي استغرقتة الأحداث من انحراف أول طائرة عن مسارها حتى آخر ضربة يصل الى حوالى ٥٤ دقيقة، وهو وقت طويل كان من الممكن فيه تجنب الضربة الاخيرة ضد البناتاجون على الاقل.

ومن جوانب القصور الرهيبة في أداء الأجهزة الرسمية الأمريكية في تعاملها الاولى مع الحدث ان الطائرة الثالثة نفذت هدفها ضد البناتاجون، وسقطت الرابعة ولم يتم اعتراض اى من هذه الطائرات بعد اصطدام الطائرتين الاولى والثانية بمركز التجارة العالمي، فالرحلة رقم ١١ التي كان هدفها البرج الشمالي لمركز التجارة العالمية يلاحظ من مسارها ان الاتجاه بدأ شمالا عكس اتجاه الهدف ويوقت قصير، والارجح ان ارتفاعها كان منخفضا للاختفاء من التغطية الرادارية المدنية والعسكرية. أما الرحلة ١٤٥ ثانى الرحلات، فقد كان هدفها البرج الجنوبي لمركز التجارة. ويلاحظ من مسارها انها كانت متجهة للهدف وفوق اليابسة حيث تجنبت الطيران فوق الماء للامعان في الاختفاء من الرادارات المدنية والعسكرية. اما الرحلة رقم ١١ وهى ثالث الرحلات التي انطلقت من مطار دالاس غرب العاصمة واشنطن وهى ثالث الرحلات من حيث الوصول للهدف، فأن اتجاهها كان مدروسا حيث بدأت بالاتجاه شرقا بعد تضييع الوقت الذي كان مدروسا دراسة دقيقة. وما يدعو للتساؤل هو ان هذه الطائرات برغم تغيير مسارها لم يتم اعتراضها، فمن المعروف ان الدفاع الجوى لا يعتبر فرعا من أفرع القوات المسلحة الأمريكية ولا تمتلك الولايات

المتحدة شبكة معقدة من الصواريخ المضادة للطائرات، ولكن تعتمد في الأساس على التدخل بالطائرات لاعتراض أية طائرة تخترق المجال الجوي الأمريكي من الخارج، ومن المفترض أن أية طائرة تعمل على الخطوط الداخلية وتتحرف عن مسارها لابد من مخاطبتها والتعامل معها وإسقاطها اذا لم تستجب للأوامر الموجهة اليها(٨).

ثالثاً: كشف الحدث عن قصور معلوماتي وفضل مخابراتي فادح في اكتشاف عملية طويلة ومعقدة كان من الممكن احباطها اثناء مراحل التخطيط والتدريب والاتصال بين افرادها. فقد ذكرت العديد من التقارير الصحفية أن السفارة الأمريكية في الأرجنتين نقلت إلى الأجهزة المعنية في واشنطن إنذاراً قبل الهجوم بفترة بأن عملاً خطيراً سوف يستهدف المصالح الأمريكية، كم ان العديد من تقارير أجهزة المخابرات علي درجة عالية من السرية تحدثت عن عمل من هذا القبيل(٩)، بالإضافة الى ان بعض الاشخاص الذين أعلن عن انهم متورطون في الهجوم ويتبعون تنظيم القاعدة بقيادة اسامة بن لادن كانت قد صدرت توصيات رسمية الى الأجهزة الرسمية الأمريكية بمنعهم من دخول الاراضى الأمريكية، إلا أن هذه الأجهزة الأمريكية لم تأخذ بهذه التوصيات، وبعد الحادث بدا كل منها في اعلان عدم مسئوليتها والقاء المسئولية على الأجهزة الاخرى، ولقد أثار الحدث العديد من الأسئلة عن أداء وكالات المخابرات الأمريكية (CIA) برغم الكفاءة المشهود بها لمديرها جورج تيننت.، وم هذه الاسئلة عن مدى جدوى الاعتماد على التكنولوجيا واهمال العنصر البشري؟(١٠). ففي حديثه أمام الكونجرس انتقد العضو الجمهورى في لجنة المخابرات التابعة لمجلس النواب RICHARD SHELBY المخابرات المركزية(CIA) ومديرها جورج تيننت وقال: (إذا لم يكن لدينا معلومات موثقة فهناك شئ خطأ، وإذا كانت لدينا معلومات موثقة ولم نتصرف فإن هناك شيئاً خطأ) وقد قارن المحللون والخبراء الفشل المخابراتى في توقع أحداث ١١ سبتمبر بفشل المخابرات الأمريكية في توقع ما حدث في بيرل هاربر في ٤ ديسمبر ١٩٤١(١١)، فقد كانت هناك مناقشات موسعه قبل الحادثين حول هجوم غير متوقع، ولكن كيفية هذا الهجوم كانت غير مقدرة، وابرز النتائج التي استخلصها الأمريكيون من أحداث ١١ سبتمبر هي ضرورة النهوض بالعنصر البشري وعدم الاعتماد بشكل كامل على التكنولوجيا الحديثة ويقول الخبراء إنه قبل أن ينشأ جورج تيننت مدير المخابرات الحالي مدرسة للتحليل داخل المخابرات الأمريكية لم يكن هناك أي تدريب أو برنامج رسمي للمحللين (١٢) . ويرجع تركيز المحللين على هذا الجانب إلى وجود عديد من الإشارات حول وقوع هذه الأحداث وتم تجاهلها وفي تحليل لأحد الخبراء حول هذا القصور أشار إلى مجموعة من تصريحات مدير المخابرات حول نشاط الإرهابيين (١٣) على النحو التالي :-

- ١- تصريحات مدير المخابرات المركزية أمام اللجنة العسكرية في مجلس النواب في ٢ فبراير ١٩٩٩ كقوله: (إن أسامة بن لادن يركز جهوده وخطته لهجمات ضدنا، إن أسامة بن لادن يهدف إلى إخراج القوات الأمريكية الموجودة في الخليج وسوف يهاجمنا في أي موقع في العالم).
- ٢- تصريحات مدير المخابرات أمام لجنة المخابرات في مجلس النواب في ٧ فبراير ١٩٩٩. التي قال فيها: (إن الإرهاب أصبح الآن أكثر تطوراً وتعقيداً فيما يتعلق بالناحية التكنولوجية، ويهدف الإرهاب إلى مهاجمة أهداف حيوية تمكنه من أحداث خسائر جسيمة).
- ٣- تقرير مجلس المخابرات القومي في ديسمبر ٢٠٠٠ حول تقييم الاتجاهات العالمية حتى ٢٠١٥ (١٤) والذي أكد على.

- ١- إن الإرهاب عبر القومي Transnational Terrorism هو أحد خطط الإرهابيين الآن وإلى عام ٢٠١٥ فإن الإرهاب سوف يزداد تعقيداً وسوف يخطط لأحداث خسائر فادحة ، وإن اتجاهات الإرهاب التي تهدف إلى أحداث دمار كبير سوف تستمر.
- ٢- استهداف البنية التحتية "سوف يسعى الإرهابيون إلى سبل وطرق جديدة لتهديد الأمن القومي الداخلي للولايات المتحدة ، فقد يستهدفون البنية التحتية القومية في الولايات المتحدة سواء شبكات الاتصالات، النظام المالي والاقتصادي ، شبكات الطاقة ، وسوف يتم الهجوم بشكل مادي أو الالكتروني" . ومما سبق يمكن الاستنتاج بأن كارثة ١١ سبتمبر ترجع جزئياً إلى فشل مؤسسة الاستخبارات الأمريكية في توقع الحدث برم كل المؤشرات والاحتمالات حول حدوثه ، كما أن طبيعة الحدث أدت إلى إرباك وشل كل المؤسسات ويسطر الرعب والخوف على أداؤها مما جعل الاستجابات الأولية للتعامل مع الحدث ليست بالمستوى الكافي ومن خلال الحديث عن تقييم أسباب الكارثة، وجهت انتقادات عديدة لأجهزة المخابرات، وقد تم إبراز مشاكل أجهزة المخابرات في الولايات المتحدة مثل :

- ١- أن أجهزة المخابرات تعاني من ع دم وضوح أولوياتها.
- ٢- أن أجهزة المخابرات تعاني من انعدام المركزية الإدارية مع وجود والعديد من المؤسسات والبرامج المتنافسة.
- ٣- الاعتماد المبالغ فيه على التكاليف العالية والأنظمة التكنولوجية الحديثة والتي غالباً ما تتغير بسرعة.
- ٤- انعدام القدرات التحليلية فيما يتعلق بالثقافات واللغات الأجنبية.
- ٥- عدم التوازن بين البيانات التي يتم جمعها والقدرات التحليلية.
- ٦- أن أجهزة المخابرات تعاني من ضعف في أداء العنصر البشري.
- \*- وقد قدم خبراء الأمن والمخابرات مجموعة من التوصيات لإصلاح أجهزة المخابرات منها :-
- ١- تحديد أولويات وسياسات واضحة.

٢- ايجاد قيادات إدارية قوية.

٣- تقوية وسائل التحليل الاستراتيجي وأساليب التوقع.

٤- تقوية القدرات التحليلية.

٥- النهوض بقدرات العنصر البشري والاعتماد المكثف على ذلك العنصر.

رابعا: عبرت أحداث ١١ سبتمبر عن انكشاف الأمن القومي الأمريكي، ودلل النجاح الذي حققه الإرهابيون في تنفيذ مهامهم على أن الأمن القومي الأمريكي مخترق الى ابعد الدرجات. فهذا النجاح يثير مجموعة من الاسئلة حول كيفية نجاح الإرهابيين في اختطاف هذا العدد الهائل من الطائرات؟، وكيف حدد الإرهابيون اهدافهم بهذه الدقة البالغة؟ وكيف استطاع الإرهابيون اختراق كل الاجراءات الأمنية في الطائرات؟، وخلاف ذلك من الاسئلة التي تلقى بظلالها عند الحديث عن أحداث ١١ سبتمبر، وقد خصصت مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي الجلسة النهائية (السادسة) ضمن جلسات المشروع البحثي (أثر ثورة المعلومات على السياسة العالمية) لموضوع الأمن القومي وحرب العلوم وعقدت الجلسة قبل أحداث سبتمبر يوم ١٣ يونيو ٢٠٠٠ ثم عقدت محاضرة كامتداد لها بعد الأحداث عن حفظ الأمن القومي في عصر الإرهاب في ٢٦ سبتمبر ٢٠٠١. (١٦) وقد كان من ابرز ما نوقش في الجلستين مايلي:

١-أكد. ويليام ج.دريك رئيس مؤسسة كارنيجي للسلام خلال الجلسة الاساسية في يونيو على مايلي:

(أ) أن ثورة المعلومات قد رفعت التهديدات الجديدة بالنسبة للامن القومي، في ظل هشاشة شبكات المعلومات والبنى التحتية الهامة الاخرى.

(ب) أن على الولايات المتحدة - لمواجهة تهديدات من هذا القبيل خاصة حرب المعلومات وتأثيرها على القوات الأمريكية ان تحتفظ بمكانتها كقائد تكنولوجي لثورة المعلومات، وان تحتفظ باضخم سعة لحرب المعلومات.

(ج) أن هناك توزيعا غامضا للمسؤولية بين كيانات الحكومة الأمريكية التي تتعامل مع التهديدات، وان الطريقة الحالية فيما يتعلق بامن المعلومات غير فعالة، وان الحكومة تتعامل مع المشاكل بمجرد ان تحدث لكن من الضروري توجيه اكبر قدر من الطاقة والامكانيات للاجراءات الوقائية، وان المشكلة في عصر المعلومات ان تلك التهديدات لا تتساب بسهولة الى مستويات الأمن التقليدية، وان الوكالات المختلفة تشعر ان مسؤولية الرد لا تقع على عاتقها.

(د) إن اتساع الولايات المتحدة يسبب لها ضعفا، وان اعداءها قد يدفعون الولايات المتحدة الى تعديل مسار انفاقها من الإنفاق على التطور التكنولوجي الجديد الى الدخول في حرب روتينيه نسبية مما يجعل اعداءها في ظل الحرب التقليدية يطورون امكانياتهم التكنولوجية، فقد تطور الدول الاخرى أو مجموعات الإرهابيين قدرتها على مهاجمة الولايات المتحدة بتكاليف منخفضة

فعلى سبيل المثال قد يطور الإرهابيون قدرة الاسلحة البيولوجية لتوقف عجلة الاقتصاد في الولايات المتحدة.

٢- ربط المشاركون في الجلسة التي عقدت في ٢٦/٩/٢٠٠١ (١٥) بين نجاح الإرهابيين في تحقيق اهدافهم واختراقهم للامن القومي الأمريكي وبين ثورة المعلومات على النحو التالي:

١- أكد د. ويليام دريك من مؤسسة كارنيجي المنظمة للمشروع على النقاط التالية:

(أ) ان ازمة الأمن القومي الأمريكي الحالية ترتبط بالعلاقة بين ثورة المعلومات العالمية والإرهاب العالمي والعولمة، وأن المنظمات الإرهابية تتجح في تحقيق اهدافها بفاعلية اكثر مما مضى لانها تستخدم الادوات التكنولوجية الحديثة، فمن خلال الشبكة العالمية وتكنولوجيا المعلومات يستطيع الإرهابيون القيام بعملياتهم على نطاق عالمي من خلال تنسيق المعلومات وتحويل الاموال وغيرها من الأعمال التي تتم عبر الدول من خلال شبكة المعلومات، وان حماية الأمن القومي الأمريكي تعنى ان على الأمريكيين ادراك انهم في حلة حرب ليس مع أمة، ولكن مع شبكة تتضمن خلايا مستقلة على مستوى العالم وان تعقب والقضاء على هذا النوع يختلف جوهرها عن مواجهة اشكال الحرب التقليدية.

(ب) لمواجهة الإرهابيين وتهديداتهم للامن القومي يجب تجميع قاعدة بيانات عن كيفية استخدام الإرهابيين للمعلومات ولتكنولوجيا (ايتكس) لتنظيم أنشطتهم، كما يجب تحديد التهديدات التي تواجه الأمن القومي الأمريكي نتيجة لاستخدام هذه التكنولوجيا؟

(ج) إن السؤال المهم هو ماذا يمكن للولايات المتحدة ان تفعل رداً على هجمات ١١ سبتمبر؟ وكيف سنتعامل مع فرض حالة الطوارئ في البلاد؟ وما هي جهود مراقبة برامج المعلومات؟ وما هي السياسات التي سنتبناها الولايات المتحدة في التشفير، وكيف يمكن الموازنة بين الحاجة الى تقوية الأمن القومي وزيادة امكانيات المخابرات القومية.

٢- أكد د.دورث دينينج استاذ علم الكمبيوتر في جامعة جورج تاون ومدير معهد جورج تاون لتكنولوجيا المعلومات على ان الإرهابيين كانوا ولا زالوا يستخدمون في انشطتهم طرقاً متعددة مثل استعمال نظام ايتكس، وأنهم ويحددون اهدافهم من خلال شبكة المعلومات لتحديد طبيعة المواقع اذا كان موقعا عسكريا، او شبه عسكري أو موقع مخابرات. والمثال الابرز علي نجاح الارهابيين في استخدام التكنولوجيا الحديثة هو استخدام الإرهابي رمزي يوسف الذي شارك في تفجيرات WTC في ١٩٩٣ لتكنولوجيا التشفير لاختفاء المعلومات عن شاشة الكمبيوتر، حيث وجد رجال الأمن حاسبا أليا محمولا في مخبأه في مانيللا يحتوى على شفرة ملفات ومعلومات عن خطه لاختطاف ١١ طائرة تجارية واغتيال البابا.

خلاصة ما سبق ان هذه الازمة المعقدة تعد أزمة وفريدة. فهذه الازمة لها بعد قومي يرتبط بحدوثها على الاراضى الأمريكية، وبعد دولي يرتبط بالحرب على الإرهاب خارج الولايات

المتحدة وما تتطلبه اجراءات تلك الحرب، كما ان لهذه الازمة تداعيات سياسية فيما تتعلق بقضية الديمقراطية والأمن القومي، وما اذا كانت حماية الأمن القومي تتطلب اجراءات قمعية تحد من الحريات المدنية على غرار ما يحدث في العالم الثالث، أم ان الديمقراطية تتطلب عدم المساس بحريات الافراد، كما ان للأزمة جانبا اقتصاديا يتعلق بضرورة مواجهة تداعياتها الاقتصادية. وقد أثرتا التعريف بطبيعة الزمة، حتى يكون هناك تمهيد للجزء الرئيسى في هذه الدراسة وهو اجراءات ادارة ازمة على المستوى الادارى والمستوى السياسى والعسكرى.

## هوامش الفصل الخامس

(١) أغلب الدراسات الصادرة عن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بواشنطن (CSIS) كانت تستخدم هذا المفهوم.

(٢) جراثومة الانتراكس هي جراثومة موجودة في الطبيعة وقلية التكلفة وفعالة وسهولة الانتشار والحفظ والتوزيع، وهي بكتريا عضوية الشكل تصيب عادة الماشية من أكالات العشب وذات الحوافر كالخيول والماعز والاعنام الى جانب الجمال، وتنتقل من الماشية الى الإنسان اذا خالطها على نحو مستمر، ولا تنتقل الجراثومة من إنسان الى آخر وهي تنتقل من الماشية الى الإنسان بثلاثة طرق، عن طريق الجهاز الهضمى او اللمس او الاستنشاق. وتظهر اعراض المرض بعد فترة خضانة نحو اسبوعين، وفي حالة الاصابة للمستشاق تكون نسبة الموت ٢٠% قبل تناول المضادات الحيوية، والاصابة عن طريق الاستنشاق هي الاخطر حيث يكون الموت في غضون ٢٤ إلى ٣٦ ساعة وبنسبة ٩٠% أما الاصابة عن طريق الجهاز الهضمى فنسبة الوفاة ٦٠% مالم يتم تناول مضادات حيوية في مراحل متكررة.

(٣) د. أندرو كتشينز مدير البرنامج الاوربى الاسيوى والروسى في مؤسسة كارتيجى للسلام الدولى. كان يتحدث في جلسة المؤسسة عن الإرهاب واعتبر ان أحداث ١١ سبتمبر تفوق ما جاء في رائعة الخيال العلمى لروبرت هيلين (الاغراب في أرض غريبة).

(٤) مجدى صبحى، الخسائر الاقتصادية للهجوم على امريكا، ملف الاهرام الاستراتيجى-السنة الرابعة - العدد ٨٢-أكتوبر ٢٠٠١.

(٥) انظر موقع صندوق النقد الدولى على الشبكة العالمية للمعلومات WWW:IMF.ORG.

(٦) طيار متقاعد، بندر بن عبد الله، مناقشة علمية في تفاصيل كارثة ١١ سبتمبر، صحيفة الشرق الاوسط، ١/١١/٢٠٠١.

(NEWS WEEK MAG 17 SEP.2001.P17(7

(٨) محمد قدرى سعيد، الدلالات العسكرية للهجوم على امريكا، ملف الاهرام الاستراتيجى بالسنة الرابعة، العدد ٨٢ - أكتوبر ٢٠٠١.

(٩) انظر صحيفة الحياة، أعداد ٢٠،٩/١٩، ٢١،٩/٢٠،٩/٢٠٠١.

(10) (George Friedman, the intelligence war york, 19/9/2001)

(١١) المرجع السابق.

(١٢) انظر موقع مؤسسة كارنيجي للسلام الدولى على الانترنت WWW.CEIP.ORG تحليل

عن Pearl Harpedux 16 نوفمبر ٢٠٠١.

(١٣) انظر موقع مؤسسة كارنيجي على الانترنت:

INFORMATION REVOLAUTION AND WORLD

مشروع WWW.CELP.ORG

(١٤) انظر موقع الانترنت المخابرات الأمريكية على الانترنت WW:CI.Publuction.com

WWW:Ceip.Org (١٥)

محاضرة National Security and 11 sep.attaks

(١٦) المرجع السابق.

## الفصل السادس

### إدارة الأزمة

يعتبر هذا الجز هو الجزء المحوري في الدراسة علي اعتبار انه يدرس عملية إدارة الأزمة التي سبق التعريف بها ، سواء ما يتعلق منها بإدارة أزمة ١١ سبتمبر أو هجمات الانثراكس ، أو العمليات العسكرية في الحرب وجميع الجوانب المتعلقة بالأزمة ، وسوف يتم التركيز في هذا الجزء على :-

أولا : ملاحظات عامة علي إدارة الأزمة

ثانيا : إدارة الأزمة وإجراءات الدفاع عن الأمن القومي الأمريكي

١- إجراءات مواجهة الأزمة :

( أ ) خطة إدارة الأزمة

( ب ) تطبيق الخطة وإجراءات مواجهة الأزمة .

٢ : الدفاع عن الأمن القومي الأمريكي في المستقبل .

## أولاً : ملاحظات عامة على إدارة الأزمة

١- لم تكن الاستجابة الأولية للحدث وإدارة الأزمة اللحظات الأولى لها بالمستوى الكافي او بالمستوي المنتظر من المؤسسات الأمريكية صاحبه الخبرة في إدارة الأزمات ، فقد كان من الممكن تجنب ضرب البنتاجون وسقوط الطائرة الاخيرة في ولاية بنسلفانيا لو تم التعامل مع الازمة باعتبارها هجوما منذ البداية وليس مجرد خطأ في مسار الطائرات .

٢- ان نجاح الإرهابيين فرض على المؤسسات الأمريكية حالة من الهلع والخوف ادى الى الارتباك في الاداء والعمل . كما ان اداء المؤسسات في التفاعل مع الازمة في بدايتها دلل علي انعدام الرؤية والقدرة علي التحكم في مسار التفاعلات ، وما يعبر عن الخلل في الاداء والاستجابة للازمة كيفية ادارة عملية تأمين حياة الرئيس الأمريكي الذي اخذ يتنقل بين اكثر من مكان ، وكذلك نائبه ، فقد بدا من التقارير الصحفية والابخارية عن تأمين حياة الرئيس ونائبة وكبار المسؤولين انهم اصبحوا رهينة تصرفات الإرهابيين ، واصبحت عملية تأمين تأمين حياة هؤلاء مرتبطة بتطورات الاحداث وليس وفق خطة مدروسة او معدة مسبقا في حالة وقوع مثل هذه الأحداث الطارئه .

٣- إن أحد اسباب انعدام الكفاءة في الاستجابة للازمة عند بدايتها هو طبيعة تنظيم المؤسسات الرسمية الأمريكية بين مؤسسات فيدرالية على المستوى القومي الاتحادي ، ومؤسسات على المستوى الوطني في الولايات . هذا التنظيم واللامركزية الأمريكية حدثت من استجابة المؤسسات للازمة بالقدر الكافي ، فقد ادت الازمة بهذه المؤسسات - خاصة ، على المستوى الاتحادي - الى تبادل الاتهامات عن المسؤولية في التقصير خاصة بين جهازى المخابرات المركزية ( CIA ) ومكتب التحقيقات الفيدرالي حول اسباب الفشل في الاستجابة الاولية للازمة

٤- هذه الازمة غير متوقعة من جانب ، كما انها تعتبر من اعمال الحرب كما صنفتها المؤسسات الأمريكية ( حرب داخل اراضي الوطن ) من جانب اخر ، وقد ارتبكت المؤسسات الأمريكية ، الان اغلب الخطط الموجهة لحفظ الأمن القومي الأمريكي موجهه نحو حفظ الأمن من تهديدات خارجية ، ورغم ان هناك جهودا بذلت خلال الخمس سنوات الاخيرة تتعلق بحماية الأمن القومي من تهديدات داخلية يقوم بها اعداء خارجيون ، رغم كل ذلك الا ان نجاح الإرهابيين في تنفيذ المهمة قوض عمل هذه المؤسسات .

٥- ان ازمة ١١ سبتمبر وعملية ادارتها تمتد من المستوى القومي الأمريكي الى المستوى الدولي ، فهي ازمة داخلية ذات تاثيرات دولية .

ثانيا : ادارة الازمة واجراءات الدفاع عن الأمن القومي الأمريكي

## ١- إجراءات مواجهة الازمة

### أ- خطة ادارة الازمة

تمت ادارة ازمة ١١ سبتمبر وفقا لخطة تحمل عنوان , tergency domestic terrorism ( 1 - ) concept of opearations plan.. State government in هذه الخطة والتي يتم الاشاره اليها اختصارا باسم ( CONPLAN ) وتركز هذه الخطة علي تضافر جهود مجموعة من الوزارات الفيدرالية والوكالات الرسمية في العمل لتحقيق الاهداف العامة . وهذه الخطة تم تطويرها بالتعاون والتنسيق بين ست وزارات ووكالات رسمية بناء علي قرار التوجيه الرئاسي رقم ٣٩ PD ) ، والقانون الاتحادي ، وتوجيهات المدعى العام المتعلقة بخطط مواجهة الحوادث ، والخطوط العامة للقرار الرئاسي رقم ٣٩ ، وخطة المواجهة القومية وملحقاتها لمواجهة حوادث الإرهاب ، وقد عملت المباحث الفيدرالية الأمريكية ( FBI ) بالتعاون مع مجموعة من الوكالات والوزارات لتطويرها . وقد حدد قرار التوجيه الرئاسي رقم ٣٩ السياسة العامة للخطة حيث تهدف الى رسم اطار عام لعمل المؤسسات الفيدرالية والمحلية عند مواجهة تهديد او حادث إرهابية تقع داخل U.S.A خاصة عندما يتعلق الامر باستخدام اسلحة الدمار الشامل Destruction ( WMD ) Weapons Of Mass كما تضع الخطة اطارا عاما حول تنسيق المسئوليات بين المؤسسات الفيدرالية في حالة وقوع عمل إرهابي . كذلك تحدد الخطة ايضا اطارا عاما لاولويات ومهام المؤسسات الفيدرالية والوكالات المحلية حسب طبيعة التهديد ، وتحدد كيفية طلب الاستشارة والدعم الفني من خلال الوكالة الاتحادية العليا ( Lead ) LFA ) Federal Agency لتسهيل التنسيق المتبادل في ادارة الازمة وتوابعها . وبرز ما جاء في هذه الخطة

( أ ) حددت الخطة المؤسسات المناط بها ادارة الازمة على النحو التالي :

١- مكتب التحقيق الفيدرالى ، ادارة مكافحة الإرهاب ، قسم التخطيط لمواجهة الإرهاب الداخلي وذلك لادارة الازمة .

٢- الوكالة الاتحادية لادارة الطوارئ ، ادارة الاستجابة ، وقسم العمليات والتخطيط وذلك لادارة توابع الازمة .

( ب ) حددت الخطة مهام المؤسسات المختلفة علي النحو التالي :

١- المدعى العام يكون مسئولا عن تطبيق ورسم السياسات التوجيهية . واتخاذ التدابير الجنائية ضد الافعال الإرهابية طبقا للقانون الأمريكي . وتكون وزارة العدل مسئولة عن ادارة الازمة خاصة مكتب التحقيقات الفيدرالى .

الوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ FEMA هي الهيئة العليا المسؤولة عن إدارة تواجب الإلزمة ومسؤولة عن وضع الخطة الفيدرالية لمواجهة وإدارة وتنسيق إدارة تواجب الإلزمة يدعمها في ذلك سلطات الدولة المحلية

٢- تقدم وزارة الدفاع الدعم العسكري للهيئة العليا المسؤولة والوكالة الرسمية في كل ما يتعلق بالحوادث والهجمات الإرهابية . بناء على طلب السلطات المعنية وتوجيه وزير الدفاع .

٣- تقدم الوكالة الرسمية لحماية البيئة الدعم الفني سواء من الأشخاص أو المعدات في كل ما يتعلق بمواجهة حوادث الإرهاب باستخدام أسلحة الدمار الشامل.

٤- تقدم وزارة الصحة والخدمات الإنسانية جميع الخدمات المتعلقة بالاحتياجات الطبية ( ج ) تتمثل اغراض الخطة في تسهيل الاستجابة الفعالة على المستوى الفيدرالي لمواجهة التهديدات والاحطار الإرهابية داخل الولايات المتحدة . ويتم ذلك بناء على :

١- تأسيس هيكل لتنظم التنسيق والاستجابة الفعالة القومية للتحديات والاحطار الإرهابية داخل الولايات المتحدة الأمريكية .

٢- تحديد الاجراءات المتعلقة باستخدام المؤسسات الفيدرالية لدعم المسؤولين عن إدارة الإلزمة على مستوى الدولة والمستوى المحلي .

٣- عدم التداخل بين مسؤوليات إدارة الإلزمة وإدارة تواجبها ، وتحديد اوجه الارتباط بين المهمتين .

( د ) اهداف الخطة

١- مواجهة التهديدات والاعمال الإرهابية داخل الولايات المتحدة الأمريكية .

٢- تحديد اطار عام ودليل لاسس إدارة العمليات فيما يتعلق بمسؤوليات إدارة الإلزمة وتواجبها على المستوى القومي والمحلي .

٣- العمل كمؤسسة للتطوير المستقبلي المتعلق بتفاصيل تخطيط العمليات والاجراءات على المستوى القومي ، المحلي .

( هـ ) حددت الخطة المؤسسات الاتحادية الاولية المنوط بها تنفيذ الخطة وهي

١- وزارة العدل ، مكتب التحقيقات الفيدرالي \_ Federal ( DOJ ) Department Of Justice ( Bureau Of Investigation ( FBI

٢- الوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ Federal Emergency Man agement ( FEMA )

- AG

٣- وزارة الدفاع ( DOE ) Department Of Defense

٤- وزارة الطاقة ( DOE ) Department Of Energy

٥- وكالة حماية البيئة ( EPA ) Enviromental Protecricion Agency

٦- وزارة الصحة والخدمات الإنسانية ( Department Of Health And Human Servics ( DHHS )

٧- اعتبار الـ FBI وكالة عليا لادارة الازمة و FEMA وكالة عليا لادارة توابع الازمة

( و ) حددت الخطة مسؤوليات المؤسسات الاتحادية النحو على التالي :

١- وزارة العدل ، مكتب التحقيقات الفيدرالي ( DOJ ) Federal ( Bureau Of Ivestigation ( FBI

أ- المدعى العام مسئول عن تطوير وتطبيق السياسات المرسومة لمنع الهجمات الارهابية .

أ- وزارة العدل تشارك مكتب التحقيقات المسؤلية كوكالة عليا لادارة الازمة Lead Agency For Crisis Mangment

ج- يعمل مكتب التحقيقات الفيدرالي بالتنسيق مع فريق دعم الطوارئ المحلى

( Domestic Emergency Support Team ( DEST

٢- الوظالة الفيدرالية لادارة الطوارئ مسؤولة عن ادارة توابع الازمة بالتنسيق والتعاون مع سلطات الدولة والسلطات المحلية ، ومن هذه المؤسسات : -

أ- مركز العمليات والمعلومات الاستراتيجية التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالية

( Strategic Informatim And Operatins Center ( SIOC

ب- تشكل الوكالة لجنة مكونة من فريق دعم الطوارئ المحلى ، ومركز العمليات joint

( JOC operations ( ومركز المعلومات JIC ( Joint in formation center

٣- وزارة الدفاع ( DOD ( Department Of Defense

أ- تعمل الوزارة كوكالة لدعم FBI فى وظيفة ادارة الازمة . ويشمل ذلك ايضا العمليات الفنية ،

ودعم وكالة الطوارئ FEMA فى ادارة طوارئ الازمة ، وفقا للقرار الرئاسي رقم ١٢ . ٣٠٢٥

والقرار ١٢ . ٢٠٠٠ ويتوجبه من وزارة الدفاع

ب- المساعدات التي تقدمها الوزارة هي التقارير ، مشاركة ونقل DEST النصائح الفنية ، دعم العمليات ، الدعم التكتيكي .

ج- وزارة الدفاع تضم العديد من الوحدات ذات القدرات غير المحدودة فى التعامل مع مكافحة

الهجمات الإرهابية باستخدام أسلحة الدمار الشامل مثل معهد الأبحاث الطبية التابع للجيش

الأمريكي ، وحدات البحرية الأمريكية ، وحدات مواجهة الحوادث الكيماوية والبيولوجية .

- وزارة الطاقة ( DOE ) Department Energy

أ- تعمل الوزارة كوكالة دعم لمكتب FBI فيما يتعلق بالعمليات الفنية، ووكالة دعم لوكالة

FEMA فى إدارة توابع الأزمة.

ب - تقديم الدعم الفني والبشري والمعدات في النواحي المتعلقة بحوادث الإرهاب النووي والبيولوجي باستخدام أسلحة الدمار الشامل WMD.

ج - تقدم الوزارة مساعداتها في إدارة الأزمة وتوابعها مثل تقييم التهديدات ، تعيين فريق الدعم المحلي ، تقديم الخدمات الاستشارية.

٥- وكالة حماية البيئة (FBE) Environment Protection Agency.

أ- تعمل كوكالة دعم لـ F B I في إدارة العمليات الفنية، ووكالة دعم FEME في إدارة توابع الأزمة فيما يتعلق بحوادث الإرهاب WDM.

ب - تقدم الدعم الفني والبشري والمعدات فيما يتعلق بحوادث الإرهاب WMD.

ج- تختص الوكالة وحرس السواحل الأمريكية (USCG United States Coast Guard) بالحفاظ على سلامة المياه الإقليمية من مخاطر التلوث خاصة الزيوت البترولية واحتواء التلوث في حالة حدوثه بالتعاون مع National Oil and Haze – arduous Substances (pollution Contingency plan (NCP

٦- وزارة الصحة والخدمات الإنسانية Department of Health and Human service ((DHHS

أ- دعم FBI/FWMA

ب تقديم المساعدات الطبية.

(ز) تستمد الخطة إطارها العام من القرارات والتوجيهات التالية :

أ-القرار الرئاسي رقم ٣٩ (PPD39) ويحدد الإطار العام.

ب-القرار الرئاسي رقم ٦٢ (PPD62).

ج- Robert t. Stafford Disaster Emergency Assistance ACT

ح-الخطط والتوجيهات الأخرى:

أ- خطة الطوارئ الفيدرالية لمواجهة الأخطار الإشعاعية.

ب- National Oil and Substances Pollution Contingency

ت- خطة الخدمات الصحية والدعم الطبي لمواجهة الأخطار الإرهاب البيولوجي والكيميائي

ث- قرار رقم ١٥ ، ٣٠٢٥ حول تقديم المساعدات العسكرية للسلطات المدنية.

ج- القرارات الأخرى المتعلقة بوزارة الدفاع.

( ل ) حددت الخطة خمسة عناصر أخرى بالتفصيل هي :

(١) Lead federal Agency

Requests for Federal Assistance (٢)

Funding (٣)

De plowmen / Employment Priorities (٤)

Training and Exercises (٥)

( م ) قسمت الخطة مستويات تهديد الأمن القومي الأمريكي ألي أربعة مستويات :

- مستوى رقم ٤ # level تهديد عادى.
- مستوى رقم ٣ # level تهديد محتمل.
- مستوى رقم ٢ # level تهديد أكيد.
- مستوى رقم ١ # level استخدام أسلحة دمار شامل.

(ب) تطبيق الخطة وإجراءات مواجهة الأزمة

أ- الإجراءات العامة وإجراءات مواجهة هجمات الانتراکس.

عندما تأكدت الإدارة الأمريكية بعد الهجوم على البنناجون أن اصطدام الطائرات بمركز التجارة العالمي هجوم إرهابى وليس خطأ فى مسار الطائرات، اتخذت العديد من الاجراءات الأولية الهامة لمواجهة الأزمة، فقد أعلنت حالة الطوارئ فى الولايات المتحدة الأمريكية وبدأت إدارة الأزمة بتأمين حياة الرئيس الأمريكى ونقله إلى قاعدة ((بارك سيل)) الجوية المحصنة، ونقل نائب الرئيس الأمريكى وزعماء الكونجرس إلى أماكن غير معلومة، وبدأت الولايات المتحدة فى إخلاء المباني الفيدرالية، البيت الأبيض، الكونجرس البنناجون وغيرها، ووضعت القوات الأمريكية فى حلة تأهب قصوى، وبعد إغلاق المجال الجوى الأمريكى أغلقت الولايات المتحدة حدودها مع المكسيك وكندا، وأغلقت كذلك كل الجسور والإنفاق التي تربط جزيرة ((مانهاتن)) وأغلقت بورصة نيويورك، وطالبت الولايات المتحدة بعثاتها الدبلوماسية فى الخارج باتخاذ إجراءات قصوى للأمن، وطالبت مواطنيها فى الخارج بالتزام الحيطة والحذر، كما أخلى مبنى الأمم المتحدة فى نيويورك. وبعد إن بدأت رسائل البريد التي تحتوى على ميكروب الجمرة الخبيثة (الانتراکس) بالانتشار فى الولايات الأمريكية اتخذت مجموعة من الإجراءات منها إغلاق جزء من الكونجرس بعد أن وصلت رسالة تحتوى على الميكروب إلى زعيم الأغلبية فى مجلس الشيوخ، وهذا الإغلاق تم حتى تجرى اختبارات التهوية، كما تم إلغاء الجولات السياحية فى مبنى الكونجرس، واتخذت إجراءات وقائية صارمة فى غرف توزيع البريد فى المؤسسات الحكومية، وتم استنفار المستشفيات الكبرى داخل الولايات الأمريكية لمواجهة حالات الإصابة بالمرض، ونظرا لنقص إمدادات اللقاح المضاد للمرض لمواجهة حالات الإصابة المحتملة على مستوى الولايات المتحدة اضطر الجيش

الأمريكي إلى تقليص نطاق خطته لتطعيم جميع قواته العاملة والاحتياطية ضد الجمره الخبيثة، وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أنها ستقوم فقط بتطعيم قوات المهام الخاصة.

ب- الإجراءات التي اتخذتها الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ ودورها في الأزمة (أ) - الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ-

Management Agency Federal Emergency Man وكالة مستقلة (٢) ترفع تقاريرها إلى الرئيس وتكلف بمهام التخطيط، وتغطية الأزمات ويرجع تاريخ الوكالة إلى التشريعات التي صدرت عام ١٨٠٣ تم تحديثها لمواجهة الأزمات، وذلك لتقديم الدعم لمدينة new Hampshire لمواجهة الحريق الهائل الذي حدث فيها، وفر القرن اللاحق تم اتخاذ العديد من الإجراءات لمواجهة الكوارث الطبيعية، وفي عام ١٩٠٠ عندما أصبح الاتجاه إلى الفدرالية راسخاً أعطيت اللجنة سلطات أكثر لمنح القروض لمواجهة الأزمات والطوارئ، وخلال الفترة من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٠ واجهت الولايات المتحدة العديد من الكوارث الطبيعية المدمرة التي تطلب استجابة على المستوى القومي ومتابعة من قبل الإدارة الاتحادية للمساعدة خلال الأزمات Adiministatim federal disaster assistance التي كانت تابعة لوزارة الإسكان والتخطيط الحضري Department of housing and urban devehophmemnt . ومن أشهر هذه الكوارث الطبيعية زلزال ألاسكا عام ١٩٦٤، وزلزال فرناندو الذي ضرب جنوب كاليفورنيا عام ١٩٧١. وحتى ذلك الوقت كانت جهود مواجهة الكوارث والأزمات الطبيعية جهوداً متفرقة لدرجة أنه كان هناك أكثر من ١٠٠ مكتب رسمي لمواجهة الكوارث والمخاطر. وجرى توحيد هذه المكاتب والأنشطة المتفرقة عندما طلب مجلس المحافظين القومي من الرئيس جيمي كارتر توحيدها في وكالة قومية تقوم بوظائفها على المستوى القومي ، وأعلن توحيد أنشطة هذه المؤسسات في الوكالات الاتحادية لإدارة الطوارئ (FEMA) وهذه المؤسسات هي الإدارة الاتحادية للتأمين ، الإدارة القومية لمكافحة والسيطرة على الحرائق ، البرنامج الرئاسي القومي لخدمات الطقس ، الوكالة الاتحادية للخدمات العامة ، الإدارة الاتحادية للمساعدة في مواجهة الكوارث التابعة لوزارة الإسكان ، وتم أيضاً نقل المهام المدنية المتعلقة بالاهتمامات المحلية من وزارة الدفاع إلى الوكالة الجديدة ، وتم تسمية John Macy كأول مدير للوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ ، وقد أكاد في أول خطاب له على التشابه بين إدارة الكوارث والمخاطر الطبيعية وبين أنشطة الدفاع المدني . وبدأت الوكالة في تطوير نظام متكامل لإدارة الطوارئ يشمل معظم الأساليب المختلفة لمواجهة المخاطر ويشتمل هذا النظام على التوجيه ، مركز الإنذار والتحكم لمواجهة أكبر عدد من المخاطر التي تبدأ من المخاطر الصغيرة حتى إدارة عمليات الحرب غير المحدودة ، وقد واجهت الوكالة في بداية عملها مجموعة من التحديات حتى استطاعت تأكيد كيفية إدارة عمليات الطوارئ المعقدة ، ومن أبرز الأزمات التي واجهتها الوكالة ، أزمة الرهائن

الكوبيين ، وحادثة التسرب النووي في إحدى الجزر وزلزال Joma priet في عام ١٩٨٩ وفي عام ١٩٩٣ عين الرئيس كلينتون السيد James Lwitt كمدير جديد للوكالة ، وكان لديه خبرة في إدارة الأزمات على مستوى الدولة وفي الوقت الحاضر هناك ٢٥٠٠ شخص دائمين في الوكالة ونحو ٥٠٠٠ آخرين احتياطيين (Stand - by) للخدمة في الوكالة عند الطلب . وفي عام ١٩٩٧ تم إعداد برنامج لإعداد القيادات فيما يتعلق بمنع وتقليل مخاطر الكوارث والأزمات وقد غطى البرنامج ٥٠ ولاية على امتداد USA.

وبعد وقوع أحداث ١١ سبتمبر واستجابة لتحديات الحدث الإرهابي ، أعد مكتب الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ في واشنطن (فريق استجابة الطوارئ) Emergency Response Team (EST)) للعمل طوال ٢٤ ساعة . كما أن رؤساء المكاتب الإقليمية العشرة التابعة للوكالة في بوسطن ، نيويورك ، وفيلادلفيا ، أتلانتا ، شيكاغو ، دنوتون ، تكساس ، دنفر ، سان فرانسيسكو ، بوتل ، واشنطن ، أصبحت تعمل على مدار اليوم . ووضعت الوكالة خطة الاستجابة القومية للحدث والتي تعتمد على التعاون بين ٢٨ مؤسسة اتحادية ، والصليب الأحمر الدولي ، والمؤسسات الرسمية الاتحادية والوطنية . وقد اتخذت الوكالة العديد من الإجراءات على النحو التالي :

- ١- تم تخصيص ٨ فرق للبحث والإنقاذ المدني في مدينة نيويورك للبحث عن ضحايا بين أنقاض مركز التجارة العالمي ، وهذه الفرق تعتبر فرقا مدربة تدريباً خاصاً ، وتضم مهندسين وعدد من الخبرات الفنية بالإضافة إلى الكلاب المدربة تدريب خاصاً على البحث ، بالإضافة إلى أنه تم تعيين ٤ فرق أخرى لوزارة الدفاع البننتاجون لأعمال الإنقاذ والبحث.
- ٢- تم تخصيص فرقة طبية وتجهيزها بحيث تكون في وضع الاستعداد في نيوجرسي وواشنطن للاستجابة حينما يتم طلبهم.
- ٣- طلبت الوكالة من وحدات المهندسين في الجيش الأمريكي مساعدتها في رفع الأنقاض عن المناطق المضرة.
- ٤- أعلن Joe M. Allbaug مدير الوكالة أن الرئيس بوش أمر بمساعدات للطوارئ لدعم مواجهة العمل الإرهابي على البننتاجون وأن إعلان الرئيس تكليف الرئيس للوكالة حدد مسؤوليات المؤسسات الاتحادية التي تدعم الوكالة في احتياجاتها من المساعدات من العنصر البشري لحماية الأمن ، وان هذه المساعدات تشمل الاستعانة بأفراد الولايات المختلفة في أمريكا ، واستخدام المعدات للحماية الطبية ومساعدات التأمين.
- ٥- تم تخصيص أربع فرق للبحث المدني وجهود الإنقاذ من تم استدعاؤها من ولاية ميرلاند وتكساس وفريقين من فرجينيا وثلاث فرق للمساعدة الطبية من ولاية جورجيا ، ميرلاند ، نورث كارولينا للعمل الإضافي في إدارة عمليات الطوارئ.

٦- تم تعيين Susana Duarte كمنسق بين رؤساء المكاتب الإقليمية التابعة للوكالة على أن يقدم تقاريره إلى مدير عام الوكالة وأن يضع السياسات التنسيقية والبرامج للمكاتب العشرة الإقليمية التابعة للوكالة.

٧- تم تحديد الاختصاصات فيما يتعلق بإدارة الأزمة على أن تقوم الوكالة الاتحادية لإدارة الطوارئ بتقديم المساعدات والتسهيلات للمكاتب الرسمية في نيويورك وواشنطن وإدارة توابع الأزمة، وعلى أن تتولى وزارة العدل الإدارة المباشرة للأزمة وتم المتطلبات الرئيسية من الوكالات لتلبية الفيدرالية على النحو التالي :-

(أ) قام الرئيس بوش بتوجيه إعلان رئاسي يتعلق بالأزمة والمساعدات العامة ، مثل المساعدات التي طلبها محافظ نيويورك وهذا الإعلان يشمل مجموعة من الولايات منها بروكسن ، نيويورك ، كانساس.

(ب) تم تأسيس مركز الطوارئ في واشنطن تابع FEMA

(ج) طلب من العاملين في مركز إدارة المعلومات الإستراتيجية بمكتب المباحث الفيدرالية FBI مساعدة FEMA في تنسيق المعلومات.

٨- افتتح الصليب الأحمر ١٢ مسكناً للإيواء في نيويورك ، و ١٥ في مدينة نيويورك كما أنه طلب من العائلات التي تبحث عن ذويهم من المفقودين الاتصال ، وطلب المساعدة من الصليب الأحمر في مكاتبه الإقليمية.

٩- تم استدعاء عناصر من فريق الاستجابة للطوارئ من مدينة أديسون.

١٠- تم تخصيص هواتف للطوارئ مثل رقم ٠٠٢٠ - ٤٦٢ - ٨٠٠ - ١ في مدينة نيويورك للاتصال في حالة الحاجة إلى المساعدات بالنسبة للمتضررين من انهيار مبنى التجارة العالمي ، وكان هذه الهاتف يعمل طوال اليوم وتم تغييره وتحديد مواعيد جديدة له مع بداية أعياد رأس السنة الجديدة.

١١- تمت الاستعانة بوحدات من المهندسين في الجيش الأمريكي لرفع أنقاض مركز التجارة والبنجاجون والتي تصل إلى ١١١٥.٧٥٦ طن من الأنقاض.

١٢ - تم تخصيص أكثر من ٧٠٠ شخص من FEMA يمثلون ٤٩ ولاية للعمل في مدينة نيويورك لتقديم الدعم لعمليات المساعدة.

١٣- تم صرف مبلغ ٤ مليون دولار للمساعدة في الحصول على مسكن ٤.٥ دولار كقروض مخفضة الفائدة لإدارة الأعمال الصغيرة ، ١٠ مليون دولار كمعونات للعاطلين عن العمل ، ١١.٣ مليون دولار لبرنامج الخدمات الاستشارية في نيويورك.

ج- إجراءات مواجهة التداعيات الاقتصادية للأزمة

تسببت الأزمة في حدوث انخفاض في النشاط الاقتصادي الأمريكي الذي كان يعاني من ركود في أواخر العام الماضي، كما تسببت الأزمة في التأثير على الاقتصاد العالمي، وقد تطلبت مواجهة التداعيات الاقتصادية اللازمة تضافر الجهود على المستوى الدولي. ومن الإجراءات التي تم اتخاذها ما يلي:

- ١- قامت السلطات الاقتصادية في الولايات المتحدة، ومنطقة اليورو الأوروبية، واليابان، وسويسرا، وكندا، وبريطانيا، بطرح كميات كبيرة من السيولة مباشرة على الأسواق.
- ٢- توصل مجلس الاحتياط الفيدرالي الأمريكي (البنك المركزي الأمريكي) إلى ترتيبات مقايضة مؤقتة مع البنك المركزي الأوروبي، والبنك الانجليزي المركزي، والبنك المركزي الكندي لتسهيل عمل الأسواق المالية وتأمين السيولة بالدولار الأمريكي.
- ٣- قدمت الإدارة الأمريكية دعماً لشركات الطيران في الولايات المتحدة والتي تضررت بصورة واضحة من الأحداث، وقد بلغ ذلك الدعم ١٥ مليار دولار، وحثت الدول الأوروبية حذو أمريكا في تقدم الدعم لشركات الطيران أيضاً.

## ٢: اتجاهات الدفاع عن الأمن القومي الأمريكي في المستقبل

أوضحت أحداث ١١ سبتمبر عن مدى معاناة الأمن القومي الأمريكي من الاختراق، كما إن القصور في إجراءات الدفاع عن الأمن القومي ضد تهديدات خارجية أعطت الفرصة للإرهابيين لمهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية في أضعف حلقات أمنها القومي، وهي الجبهة الداخلية. وقد كانت إدارة الرئيس بوش قد بدأت فور وصولها إلى السلطة في مطلع عام ٢٠٠١ في تنفيذ خطة طموحة لإصلاح القوات المسلحة بهدف أحداث تطوير جذري في هيكل وحجم واستخدام القوات المسلحة الأمريكية من أجل زيادة كفاءة هذه القوات وقدراتها القتالية، بما يساعد على تعزيز مكانة الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة على الساحة الدولية.. وتتضمن هذه الخطة أكبر عملية تطوير تشهدها هذه القوات منذ عقد الستينيات من القرن الماضي، وتهدف الخطة كذلك إلى امتلاك قدرة أكبر على مواجهة التهديدات. والتحديات المرتبطة بحالة انعدام اليقين التي يتسم بها المناخ الدولي لفترة ما بعد الحرب الباردة، مع التركيز على التهديدات المتعلقة بالانتشار المتزايد لتكنولوجيا الصواريخ الباليستية، (٣) وفي هذا الإطار ركزت إدارة بوش على تطوير ونشر نظام متكامل للدفاع الصاروخي يتألف من صواريخ اعتراضية من منطقة من البر ومن سفن بحرية أو قواعد بحرية، بالإضافة القدرة الصاروخية اللازمة لتطوير وإنتاج هذا النظام، ورغم هذه الخطة الطموحة التي ركزت على التهديدات الخارجية، إلا أن تفجيرات واشنطن ونيويورك كشفت عن تحد بالغ الخطورة للأمن القومي الأمريكي، فهذه هي المرة الأولى التي يخترق فيها العمق الداخلي الأمريكي لهذه الدرجة، حيث دارت جميع الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة خارج أراضيها. كما إن خسائر التفجيرات تفوق بكثير خسائر الولايات المتحدة في الكثير من الحروب

الرئيسية التي خاضتها في الماضي، ومن ثم طرحت هذه التفجيرات على الإدارة الأمريكية ومؤسساتها المختلفة ضرورة توفير قدر من الاهتمام الأمن القومي الداخلي، وبذلك كثرت التحليلات والمناقشات حول Homl and defense فيما يتعلق بهجمات إرهابية تقع في الداخل، وعلى الرغم من مراجعة هذه الخطة العسكرية، إلا إن طبيعة التحديات الإرهابية فرضت على الولايات المتحدة إعادة النظر في هذه الخطة، لأنه رغم أن أجهزة الاستخبارات والأمن القومي الأمريكي كانت قد أعطت أولوية قصوى للإرهاب منذ بداية التسعينات، واعتبرته بمثابة التهديد الأكبر والأكثر خطورة في فترة ما بعد الحرب، وأنها ظلت تطور استراتيجيات وآليات لاحتواء ومنع الهجمات الإرهابية قبل وقوعها، إلا أنها عجزت عن توقع وإحباط تفجيرات واشنطن ونيويورك بالرغم من كل ما تملكه أجهزة الاستخبارات من إمكانيات في ضوء ميزانية لمكافحة الإرهاب تصل إلى حوالي ٣٠ بليون دولار. ففي ظل أحداث ١١ سبتمبر سوف يعاد طرح الأسئلة حول استراتيجيات حماية الأمن القومي الأمريكي. إذا أن خطط حماية الأمن القومي تهدف في الأساس إلى حماية المصالح القومية الأمريكية والتي تنقسم إلى ثلاثة مستويات: مصالح حيوية، ومصالح مهمة، ومصالح إنسانية، ويعتبر تطوير القوة العسكرية واحداً من أبرز المصالح المهمة، ومصالح إنسانية، ويعتبر تطوير القوة العسكرية واحداً من أبرز المصالح القومية الحيوية للولايات المتحدة لأن هذه المصالح تشمل كل ما يتعلق بسلامة الولايات المتحدة وبقائها وأمنها المباشر، مثل حماية حدودها ومواطنيها وأراضيها وحلفائها واقتصادها وبنيتها الأساسية ومرافقها الحيوية، وهي مصالح يتعين حمايتها بكل الوسائل الممكنة والمناسبة، وفي مقدمتها القوة العسكرية، وذلك بعد أن أثبتت الهجمات الإرهابية ضرورة طرح خطط لحماية الأمن القومي الأمريكي الداخلي من هذه التهديدات، فبعد أحداث ١١ سبتمبر أنشأت وزارة للداخلية تركز على حفظ الأمن القومي الداخلي، ويختلف نمط عملها عن المباحث الفيدرالية، ووكالة المخابرات المركزية. ومن ناحية آخر فقد أجرت مراكز الدراسات القريبة من دوائر صنع القرار عدة دراسات منها دراسة ركزت على مشروع Hameland defence، وهو المشروع الذي أعده مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية بواشنطن في إغقاب الهجمات، ويعتبر هذا المركز Center For Strategic and International Studies (CSIS) أحد أهم مراكز الدراسات في العاصمة الأمريكية واشنطن، واستجابة من المركز للأحداث التي فرضت نفسها على الرأي العام والمؤسسات الحكومية، كلفت مجموعة من التقارير والدراسات حول حماية الأمن القومي الأمريكي(٤)، وبدأت المجموعة عملها مباشرة يوم الثاني عشر من سبتمبر بعد الأحداث الإرهابية، وتم تقسيم مشروع العمل الذي كلفت بت هذه المجموعة الاستشارية إلى جزأين على النحو التالي:

١- الجزء الأول كلف بوضع الإطار التحليلي، ويتزأسه انتونى كردسمان وهو أحد كبار الخبراء بالمركز.

٢- الجزء الثاني من المشروع ينقسم إلى أربعة مجموعات هي:

أ- مجموعة الدفاع الصاروخي برئاسة Dr. Dan Goure

ب- مجموعة البحث في تهديدات الفيروس الإلكتروني Cyber ويتزأسها Arnaud de brochgraxe

ج- مجموعة البحث في التهديدات بالأسلحة الكيماوية، البيولوجية الاشاعية والنوية ويرأسها Frank cilluffo

د- المجموعة الرابعة البحث في تكامل السياسات للدفاع عن الوطن ويرأسها رئيس المركز D.Jospn Collins.

هـ- وقد أنجز فريق العمل هذا المشروع ووضعت التقارير النهائية له على موقع المركز على الشبكة العالمية للمعلومات، وتعد التقارير الأربعة التي أعدها المركز أحد أهم الدراسات التي أعدت فيها يتعلق بضرورة حماية الأمن القومي الأمريكي من الإخطار والتهديدات المستقبلية، وهذه الدراسات هي:

(١) Hameland Defense Astratgic Approch, D.joseph J.Collites, Mical .Horwitz

(٢) Defense of the u.s homeland against strate attack, d.daniel goure

(٣) Cyber Threats and Information security: meeting the 21 st. century challenge., D.Arnaud de borchgoave, frank J. Cilluffo, sha- ronl.

.Cordash, Michele m. ledgerwood

(٤) combating chemical, biological, and nucleat terrorism: acom- prehensive strateegg.d. frank j. cilluffo, sharonl cordash Gordon .n.lederman

ودون الدخول في تفاصيل هذا المشروع البحثي الذي من المؤكد إن المؤسسات الرسمية سوف تستعين بت حين الشروع في إعادة تقييم الأمور إلا أننا سنوجز ما يتعلق بحفظ الأمن الداخلي من خلال الرصد الموجز للمناقشات التي دارت في الجلسة الافتتاحية لمناقشة محاور المشروع. في هذه الجلسة تحدث عضو مجلس النواب والسيناتور بيتر روبرتسون عن أهمية المشروع والخطط التي سيعدها الباحثون لمواجهة الإرهاب باعتباره أعقد الإخطار التي تواجه الأمن القومي الأمريكي، وترجع أهمية مشاركة هذا السيناتور لأنه يرأس فريق اللجنة الفرعية لمواجهة

التهديدات الطارئة داخل الكونجرس، هذه اللجنة تنقسم إلى مجموعتين، الأولى لمواجهة أخطار تهديدات هجوم فيروسى Cyber على الاقتصاد. والثانية لمواجهة احتمالات حرب بيولوجية. وهذه اللجنة تهدف إلى التوعية بالمخاطر المحتمل. ويمكن الإشارة إلى أبرز ما جاء خلال الجلسة الافتتاحية على النحو التالي:-

أولاً: حدد Collin Joseph رئيس المركز أهمية المشروع في مجموعة من النقاط على النحو التالي:

١- إن القليل من المجهودات بذلت خلال السنوات الخمس الماضية فيما يتعلق بالأمن الداخلي، إلا أنه في الوقت الراهن فإن هناك مجهودات كثيرة في هذا المجال، ويتم رصد ١٠ بليون دولار كل عام للخطط والبرامج الجديدة.

٢- لمواجهة الإخطار والتحديات التي تهدد أمن أمريكا فإنه من المهم إنشاء مؤسسات جديدة، وقد درس المركز في هذا الصدر مجموعة من الاقتراحات هي:

أ- تأسيس مجلس قومي ومنسق أعلى للدفاع عن الأمن القومي الداخلي.

ب- إيجاد مفوض عام أو وكيل رسمي يكون مسئولاً عن هذه المهام.

ج- تأسيس وزارة جديدة أو حتى مجلس وزاري يعطى بعض الصلاحيات التي تقوم بها وزارات أخرى في الوقت الراهن فيما يتعلق بالحفاظ على الأمن الداخلي.

٣- تحديد مهام نائب الرئيس Vice-president فيما يتعلق بالدفاع عن الوطن. وللقيام بهذه المهام يجب أن يتم تقديم الدعم له من فريق التخطيط للطوارئ. (Emergency (EPS) Planning وهذا الفريق يتم اختياره من المكتب القومي لتنسيق الدفاع عن الوطن The office of National Coordinator for Homeland defense. ويرأسه نائب رئيس المجلس القومي لخطط الطوارئ للدفاع عن الوطن - National Homeland Defence Emergency planning coun,cil. وهذا المجلس سوف يضم عناصر يتم اختيارها من الوزارات، والمؤسسات الحكومية، والهيئات الأخرى، وسوف يكون لمؤسسات القطاع الخاص تمثيل في هذا المجلس، على أن يلتقي المجلس مرتين في العام، الأولى على المستوى الرئاسي (نائب الرئيس، المحافظين،...)، والثانية على مستوى الأجهزة الفرعية التي سيتم تحديدها لاحقاً. وسوف يكون رئيس الوكالة الاتحادية للطوارئ (FWMA) أو المنسق القومي نائباً لرئيس المجلس. ويكون لنائب الرئيس أو المنسق الأعلى سلطة استشارية على الوكالة الاتحادية (الفيدرالية) للطوارئ (FEMA).

٤- يكون من مهام نائب الرئيس وفريق تخطيط الطوارئ التابع له مايلي:

(أ)- إعداد التقارير وتطوير القدرات القومية لمواجهة ومتع الأخطار التي تهدد أمن الوطن.

(ب)-التنسيق بين الخطط القومية لحماية البنية التحتية ومكافحة الإرهاب في الداخل.

(ج) - لكي يقوم المجلس بتقديم الدعم للحكومة في جميع المجالات المرتبطة بالتخطيط للطوارئ. فمن الضروري أن لا يكون هذا المجلس في حاجة لمراجعة دورية من وزارة الخارجية أو وزارة العدل وفقاً للقواعد المتبعة في تحديد المسؤولية عن الاستجابة للالتزامات وتوابعها. حيث أنه من الضروري أن يكون هناك استقلالية للمجلس حتى يتمكن من القيام بوظائفه.

ثانياً: أكد DR.DAN.Goure المسئول عن مجموعة الدفاع الصاروخي، ويشغل منصب نائب مدير البرنامج العالمي في المركز على مواصلة جهود فيما يتعلق بحائط الدفاع الصاروخي، وذلك الحماية من أخطار الصواريخ الباليستية.

٣- ذكر DR.ARNAND BORCH المسئول عن مجموعة مواجهة تهديدات فيروس Cyber ويشغل منصب مستشار ومنسق مشروع الجريمة النظم عالمياً، أن ثورة المعلومات تمثل أكبر الإخطار التي تواجه الأمن القومي الأمريكي، وأكد على حاجة الحكومة المتزايدة لمعهد يكون مسئولاً عن برامج تدريب المتخصصين في تأمين المعلومات.

٤- كان D.Frunk cillufo المسئول عن مجموعة العمل المختصة بالدراسات المتعلقة بمواجهة إخطار الأسلحة غير التقليدية وهو نائب المدير والمسئول عن تحليل السياسات في مشروع الجريمة المنظمة عالمياً التابع للمركز، وقد انتقد الحديث المستمر عن الحاجة إلى خطط إستراتيجية قومية متكاملة لمواجهة التهديدات، واعتبر أن جوهر المشكلة لا يرتبط بانعدام الخطط، ولكن بعدم التنسيق بين هذه الخطط بناء على أسس إستراتيجية. وأن المهمة المحددة التي يجب أن يتم التركيز عليها هي منع واحتواء أي تهديد باستخدام الأسلحة الكيماوية، والبيولوجية، والاشعاعية والنووية. وفي عرضه للإجراءات التي يمكن اتخاذها لمواجهة تهديدات هجمات محتملة بالأسلحة غير التقليدية أوضح Drank أن جهود احتواء ومنع هذه التهديدات غير كافية، خاصة ما يتعلق منها بمفهوم تطوير استراتيجيات المواجهة ضد الدول والإرهابيين الدوليين الذين لا ينتمون إلى دول معينة. وأنه يجب أن يكون هناك إعلان واضح بان الولايات المتحدة الأمريكية تحتفظ لنفسها بحق الرد باستخدام الأسلحة النووية في حالة تهديد أمنها الوطني بهجمات أسلحة الدمار الشامل. يشنها والتي قد تحالف أو قوى عسكرية أخرى. وفيها يتعلق بالإرهابيين من غير محدودية الهوية فإنه يجب أن يكون واضحاً لقادة الجماعات الإرهابية بأنهم يتحملون مسؤولية أي تصرف أو عمل ضد الولايات المتحدة.

٤- تعد الدراسة التي أعدها D.Joseph J.collins بعنوان Homeland defense Strategic Approach والتي ركزت على المخاطر والتهديدات المحتملة ضد الأمن القومي للولايات المتحدة وكيفية حمايتها واحدة من أهم الدراسات الصادرة عن المشروع (٥) ويمكن الإشارة إلى مجموعة من النقاط المهمة التي وردت في هذه الدراسة.

١- أن الأمن القومي الأمريكي أصبح مستهدفا أكثر مما مضى، وإن القوات المسلحة الأمريكية غير قادرة على حماية الأمريكيين من الهجمات المحتملة سواء من الدول أو من الإرهابيين، وإن الجماعات الإرهابية سوف تطور أسلحة الدمار الشامل من المحتمل أن يتم استخدامها في المستقبل، وإن الكثير من الأمريكيين سوف يموتون على الاراضى الأمريكية بأعداد كبيرة.

٢- بالنسبة إلى مجموعة الدول المعادية لأمريكا ولإرهابيين غير محددى الهوية، فإن مهاجمة الولايات المتحدة الأمريكية في الداخل بالنسبة لهم أسهل من مهاجمة القوات الأمريكية في الخارج.

٣- يمكن تصنيف بعض التهديدات للأمن القومي وسبل مواجهتها على النحو التالي:

جهة التهديد احتمال استخدام أسلحة الدمار الشامل درجة التهديد خط الدفاع والمواجهة الأول هجوم صاروخي الدول المعادية محتمل في المدى المتوسط والطويل ضعيف جدا القوات المسلحة

تهديد فيروس سايرا الألكترونى قوى أجنبية أو محلية جدير بالاهتمام خطير تكنولوجيا المعلومات هجوم إرهابي باستخدام أسلحة غير تقليدية قوى أجنبية ومحلية محتمل في المدى المتوسط والطويل منخفض المكاتب والوكالات الرسمية

٤- إن الولايات المتحدة الأمريكية يجب أن تنظر إلى حماية أمنها القومي الداخلي باعتباره مسئولية مشتركة بين مؤسسا الدولة على المستوى الفيدرالي، والمحلى، ومؤسسات القطاع الخاص.

٥- أن الإخطار الجديدة التي تهدد الأمن القومي الأمريكي تتمثل في تهديدات استخدام أسلحة الدمار الشامل من قبل الإرهابيين، انتشار الصواريخ الباليستية، والتهديدات الموجهة ضد البنية المعلوماتية والاقتصادية للوطن.

٦- أكدت الدراسة بشكل قاطع على ضرورة تقييم أهداف وبرامج برنامج الدفاع الصاروخي.

٧- أن هناك حاجة ماسة المتعلقة بحماية الأمن القومي إلى خطة قومية، وبرنامج شامل لسنوات متعددة، لتأكيد هذه الخطة كما أن هناك أيضا حاجة ماسة لتغيير الهيكل الادارى داخل الحكومة الاتحادية.

٨- إن جهود مكافحة الإرهاب يجب أن تتوافق مع النظام القانوني والفيدرالي داخل U.S.A وضرورة الحفاظ على الأسس الديمقراطية داخل المجتمع الأمريكي.

هوامش الفصل السادس

١. انظر موقع الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ على شبكة الإنترنت.

[www.fema.gov/conplan.htm](http://www.fema.gov/conplan.htm)

[www.fema.gov.history.htm](http://www.fema.gov.history.htm) (٢)

٣. المراجع السابقة.

٤. أحمد إبراهيم ، خطة تطوير القدرات العسكرية الأمريكية ودلالات التفجيرات الإرهابية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية الإهرام ، سلسلة كرسات استراتيجية ، العدد ١٠٨ السنة التاسعة ، ديسمبر ٢٠٠١ ،

٥. لمزيد من التفاصيل حول المشروع والتقارير التي صدرت عنه ، انظر موقع مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية على الإنترنت

[www.csis.org.homelanddefense.prog.com](http://www.csis.org.homelanddefense.prog.com)